

تفسير وتدرير سورة الإنسان (3) | عباد الله | الشيخ عمرو

الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى بعدهما بين في سورة الإنسان ان في طريق البرار وفي طريق الكفار يقول الله تعالى انا هديناه السبيل. اما شاكرا واما كفورا - 00:00:00

الله عز وجل بدأ ببيان حال الفريقين. المصير بقى الى اين يصير هذه الفرق؟ هذه الفرق الى اين تسير؟ احنا فريقين. الفريق الاول فريق البرار والفريق الثاني فريق الكفار - 00:00:31

يقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا يعني اعدنا للكافرين سلاسل واغلالا وشعيرا هذه السورة المباركة ربنا سبحانه وتعالى اوجز فيها حال الفريقين آآ او جز فيها حال الكافرين - 00:00:46

واطيب فيها في حال اليمان ترغيب للناس. يعني ربنا سبحانه وتعالى بأنه يرغب الناس. لأن السورة دبت بتتكلم لمين؟ او بتتحدس لمين؟ للإنسان هو بيتحدث للإنسان. فربنا سبحانه وتعالى اوجز للإنسان حال الكافرين - 00:01:11

واطيب في وصف المؤمنين ترغيبا له في اليمان برب العالمين. سبحانه وتعالى يقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يعني المنطقي ان المفروض ايه انه ييجي الاول حال الشاكرين لان هو قدمهم. وبعدين ييجي حال الكافرين. لكنه قدم حال الكافرين - 00:01:30

حال الشاكرين. ليه ربنا سبحانه وتعالى قدم حال الكافرين لأنهم الأقرب في الذكر بيقول اما شاكرا واما كفورا وبعدين بيقول حال الكافرين ولكي يكون هناك نوع من انواع الاطناب في حال الشاكرين. يعني يوسع ذكر الشاكرين - 00:01:51

فلذلك قال الله تعالى اوجز حالهم وما لهم حال الكافرين وما لهم انا اعتدنا يعني اعدنا للكافرين سلاسلا استغلالا وشعيرا. السلاسل هي ما يلبس في اليد سلاسل جمع سلسلة. وهي ما يلبس في اليد - 00:02:15

القيد الذي يكون في اليد والاغلال هي ما يلبس في العنق والعاذه والعياذ بالله ان الانسان الاسير تظل يده الى عنقه. يعني يوضع في عنقه قيد وتوضع في يديه قيد ثم - 00:02:35

يعني يجعل اليد الى العنق. فلذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان هذا الانسان مغلول. في في عنقه قيد. وفي في ايديه قيد. انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وشعيرا والسعيرا هي النار الملتهبة والعياذ بالله. فربنا سبحانه وتعالى اوجز حالهم وما لهم. يعني هم لا قيمة لهم - 00:02:54

الانسان لو كفر بالله عز وجل لا قيمة له. ولذلك يقول الله عز وجل يوم ينظر المرء يعني كل انسان ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ايه؟ كنت ترابا - 00:03:16

انه لا قيمة له. يعني بيقول يا ريتني زي البهائم. لان البهائم ربنا سبحانه وتعالى يقول لها يوم القيمة كوني ترابا فـ الكافر يأتي يوم القيمة يتمنى ان يكون مثل هذه البهائم. ليه؟ لانه لا يساوي شيئا. الانسان لا يساوي شيئا بدون اليمان. ربنا سبحانه وتعالى ينبيه - 00:03:33

في هذه الصورة على هذا الامر انا اعتدنا لـ الكافرين سلاسل واغلال يبقى يسواها ايه يعني؟ لا يساوي شيئا فالانسان بغير اليمان اضل من الانعام انهم الا كالانعام بل هم اضل. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يا اما يشبههم بالانعام - 00:03:52

يا اما يقول انهم افضل من الانعام والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم. والعياذ بالله يعني واحد يفضل يسمى الانعام لحد اما في الآخر يذبحه يذبح آآ هذه الانعام ويأكلها. لا تساوي شيئا - 00:04:10

لا تساوي شيئا كذلك الانسان بالظبط لو هو مش امن بالله سبحانه وتعالى فهو لا يساوي شيئا. هو كالانعام لأن ده هو افضل من الانعام. ان هم الا كالانعام بل هم افضل - 00:04:26

لك ربنا سبحانه وتعالى يذكر الانسان. بيقول له اهو حال الكافرين انا اعتدنا للكافرين. سلسلة توضع في اليد. واغلال توضع في العنق والعياذ بالله وسعيرا في الآخر نار ملتهبة والعياذ بالله - 00:04:36

ثم فصل في حال اهل اليمان. من هنا بقى لحد ما شاء الله ربنا سبحانه وتعالى يذكر احوال اهل اليمان. فيبيقول ان الابرار والابرار جمع بر والبر هو من يفعل افعال البر - 00:04:50

طب ايه هي افعال البر ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر البر ذكره الله عز وجل في سورة البقرة. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:05:05

واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى الى اخر الآية بقى هم دول الابرار. وربنا سبحانه وتعالى سيذكر بعض صفاتهم. طبعا الله عز وجل مدح التعاون على البر والتقوى. تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - 00:05:22

فيقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس طيب الكأس هو الاناء المملوء بالشراب يعني لا يسمى الكوب كأسا الا اذا امتلاه بالشراب. فيه فرق بين الكأس والكوب والكوز - 00:05:40

الكوب او الكوز عادي ممكن يكون فيه وممكنا يكون الكوب ممكنا يكون فيه شراب وممكن ما يكونش فيه شراب لكن الكأس لا يسمى الكأس كأسا الا حال امتلاه بالشراب - 00:06:00

يبقى لو الكأس لم يكن فيه شراب بقى اذا لا يسمى كأسا. الكأس لو لم يكن فيه شراب لا يسمى كأسا. فربنا سبحانه وتعالى يقول ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كفورا - 00:06:14

العرب كانوا يمزجون الخمر. الخمر لو كانت معتقة فما يعرفش يشربها مرة واحدة. فيعمل ايه؟ يمزجها بشيء. يمزجها بشراب اخر ربنا سبحانه وتعالى يبشر الابرار في الآخرة. يقول لهم ايها الابرار انتم لكم شراب ممزوج - 00:06:30

وممزوج بكافور والكافور نبات طيب الرائحة جدا والكافور لا يشرب في الدنيا لانه له اضرار لو شرب في الدنيا. لكن في الآخرة ليس في الدنيا ليس في الآخرة مما في الدنيا الا الاسماء فقط - 00:06:46

يعني الشبه الوحيد لان ربنا سبحانه وتعالى لما يخبر الانسان بما يراه بما يعرفه وهو اخبر الانسان ان له في الجنة حور عين وان له خضرة وان له مسك وان فيه كافور وان فيه زنجبيل. وان فيه اكواب وان فيه آآ سندس - 00:07:05

ان في حلي وان في ولدان مخلدون. وان في في انواع من انواع النعيم لكن الجنة فيها انواع من انواع النعيم لم يخبرنا الله عز وجل عنه. ليه ان احنا مش هنستطع ان احنا نتصوره - 00:07:24

ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني فيها اشياء احنا اصلا لا نتصورها احنا اصلا لا نتصورها لاننا لا نعرف لها امسلة - 00:07:41

في تمر في الجنة. في عنبر في الجنة. اللي هو بعض العلماء يقول ان هو الموز. فيه تفاح في الجنة. لكن هل التفاح اللي في الجنة يشبه التفاح الدنيا ابدا؟ هل عنبر في الجنة يشبه النبي عليه الصلاة والسلام اخبار - 00:07:56

انه انه وساتي لو اتي بعنقود واحد من عناقيد الجنة لظل الناس يأكلون منه الى يوم القيمة وده عنقود واحد من من عناقيل الجنة. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يخبرنا بان مزاج الخمر يعني الذي الشيء الذي يمزج به الخمر - 00:08:09

كافور كيف يكون هذا؟ نحن لا نعرف سبحان الله! نسأل الله ان يرزقنا الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وربنا بيزكر الناس هنا ان الاشياء التي حرمت منها في الدنيا الله عز وجل سيعطيكم اعلى واجل منها في الآخرة. يعني المؤمن لا - 00:08:28

يشرب الخمر في الآخرة لان في الدنيا من لان من شرب الخمر في الدنيا لا لم يشربه يوم القيمة فربنا سبحانه وتعالى جعل للمؤمن

يوم القيمة اصنافا من النعيم الذي حرم منه في الدنيا - 00:08:46

الانسان المسلم حرم ان يلبس الذهب في الدنيا. يلبسه في الآخرة. حرم ان يشرب الخمر في الدنيا. يشربه في الآخرة حرم ان يزني في الدنيا. ربنا سبحانه وتعالى يخلف عليه بحور عين في الآخرة - 00:09:04

ربنا سبحانه وتعالى يعطي الانسان في الآخرة. ولذلك هيأتي آآ هيأتي بعد آآ يعني قليل ان ده كله بسببه وجراهم بما صبروا. وجراهم بما صبروا. يعني صبرهم على هذه الامور ربنا سبحانه وتعالى جراهم بها - 00:09:18

يقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس قلنا ان الكأس هو الاناء اذا امتلاه بالشراب يسمى ايه؟ يسمى كوب. لا يسمى لا يسمى كأسا. يبقى الكأس لازم يكون فيه شراب. طيب ان الابرار يشربون من كأس - 00:09:38

كان مزاجها كافور عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجيرا يعني هذا المزاج هذا الشراب الذي يعطاه اهل الجنة ليس شرابا قليلا وانما هي عين معين عين شيء كبير جدا. الله سبحانه وتعالى يعطيه للانسان - 00:10:04

عينا يشرب بها عباد الله. ممكن يكون العين ديت اللي هي الكافور. يعني لو عينا دي بدل من كافور يعني الله عز وجل يقول الابراج يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. فممك تكون اسم العين ديت الكافور - 00:10:30

او هي عين تتبع بهذا الشراب وهذا هو الاصح والله اعلم. ان لان الجنة فيها ما لا عين رأت احنا اتفقنا على كده فيها انهار من ماء غير اثم. ده مش موجود في الدنيا. وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين - 00:10:46

وانهار من عسل مصفي. ففي الجنة عين تسمى الكافور تخرج لهم شراب ممزوج بالكافور قال الله تعالى عينا يشرب بها لم يقل الله عز وجل يشرب منها وانما قال يشرب بها. فيه فرق بين الاثنين. يعني فيه فرق بين ان ربنا سبحانه وتعالى يقول يشرب بها وفرق بين ان ربنا سبحانه وتعالى يقول يشرب منها - 00:11:03

في حاجة العلماء بيسموها التضمين. يعني لو احنا استخدمنا مع فعل اعداد حرف جر يأتي مع فعل اخر يبقى احنا بنعطي الفعل ده معنى مختلف فالاصل انك انت تقول شربت من العين - 00:11:32

هربت من العين. ولا انت لا تقول شربت بالعين وانما تقول شربت من العين ربنا سبحانه وتعالى بيقول يا عينا يشرب بها ليه لان ممكن الانسان يشرب ولا يروي. لا يرتوي - 00:11:47

لكن ربنا سبحانه وتعالى نبه ان شربهم في الجنة ليس كشربهم في الدنيا الانسان لا يشرب في الجنة من عطش ولا يأكل من جوع ولا يستظل من حر الانسان في الجنة لا يشرب من عطش. يعني هو ما بيكونش عطشان فبيجوز يشرب - 00:12:04

ولا يأكل من جوع ما بيكونش جعان فعاوز يأكل. ولا يستظل من حر وانما يشرب الانسان ويأكل ويستظل زيادة في النعيم ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول عينا يشرب بها يعني عينا يرتوي منها - 00:12:25

مش مجرد شرب عادي كده وخلاص لأ. ده هذه العين تعطيهم الري. والسعادة والراحة والطمأنينة عينا يشرب بها عباد الله يعني الذين عبدوا الله عز وجل حق عبادته وقاموا باوامر الله سبحانه وتعالى يفجرونها تفجيرا - 00:12:45

يعني الانسان لما بيكون بيحب يشرب مسلا من مكان معين لو غير هذا المكان يعني لو واحد مسلا في دولة معينة وهو متعدد على ماء هذه الدولة. لو راح دولة تانية او راح بلد تانية فهو يشعر بتغير - 00:13:07

الماء فمن نعيم اهل الجنة ان الماء لا يتغير عليهم اينما راحوا وainما ذهبوا وainما شاؤوا وainما كانوا تفجر لهم هذه العين. التي يشربون منها فجروا لهم هذه العين التي يشربون منه. لذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا حيث شاءوا. وشف ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه - 00:13:22

يفجرونها صيغة مبالغة فعل مضاعف الله عز وجل يقول ما عنديش كاية عن شدة قوة نبعها وكثرتها. انه مش مجرد كده شيء وخلاص. لا ليفجرونها تفجيرا طب ايه هي الاعمال التي اهلتهم لهذا الامر؟ قال الله تعالى يوفون بالنذر - 00:13:47

والنذر اما ان يكون مطلق الطاعة واما ان يكون النذر المخصوص. يعني العلماء اختلفوا. ايه المراد بالنذر وقال بعض العلماء ان المراد بالنذر هنا كل الطاعات. يعني كل الطاعات هي نذور يعني واجبة باصل الشرع. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ثم ليقف -

وليوفوا نذورهم، النذور المقصود بها هنا الايه؟ الحج والنسك فلو كان معنى ان يوفون بالنذر هنا النذر بمعنى مطلق الطاعة يبقى ربنا سبحانه وتعالى يبثني على طاعاتهم كلها من صلاة وصيام وزكاة وحج - 00:14:26

ذكر وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقة وقراءة للقرآن. كل اعمال الطاعة وبر الوالدين وصلة الارحام. كل اعمال الطاعة التي يفعلها المؤمن او يكون المعنى هنا النذر الخاص. يعني ايه النذر الخاص - 00:14:43

ان انسان يوجب على نفسه شيئاً لم يوجبه عليه الشرع يقول نذرت ان اخرج لله عز وجل شيئاً وهذا النذر على نوعين اما ان يكون نذر يعني مشروط يعني قل لو ربنا سبحانه وتعالى مسلاً آآاً اعطيك هذا هاطلع كذا لله - 00:14:59

وهذا مكرور يعني هذا النذر مكرور لكن هذا النذر مكرور لكن الوفاء به واجب وفي نذر مطلق اللي هو النذر المستحب ان الانسان يقول لاخرجن لله عز وجل كذا وكذا. هذا النذر المستحب. استحبه اهل العلم. فربنا سبحانه وتعالى - 00:15:21

يمدح الانسان على الوفاء بالنذر. اما نذر مطلق واما النذر المقيد. فده احد اعمالهم يعني. يوفون بالنذر ويحافظون يوماً كان شره مستطيرها المستطير هو الطائر ولذلك يقال استطار الفجر. يعني انتشر في الافق - 00:15:42

المستطير هو الشيء المشتهر العظيم المنتشر الدائم المشتهر العظيم المنتشر الدائم فالانسان بيعبد الله عز وجل خوفاً ورجاءً. واصلهم المحبة عندها ثلاث اشياء يعني تعطي الانسان قوة لطاعة الله سبحانه وتعالى. اما انه يخاف - 00:16:05

واما انه يرجو واما انه يحب طبعاً الباعث الاساسي في كل هذا الامر المحبة يعني المحبة لا يفعل الانسان شيئاً الا بالمحبة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى حث المؤمنين على محبتة - 00:16:34

وقال الذين امنوا اشد حباً لله اشد حباً لله ومن ضمن الاشياء التي تبعث الانسان على الطاعة الخوف. ان هو خايف من عقاب الله عز وجل. خايف من النار. خائف من يوم القيمة. ولذلك ربنا يقول سبحانه - 00:16:49

قال ويحافظون يوماً كان شره مستقيراً. يعني منتشر الناس يوم القيمة تفزع الى انباء الله سبحانه وتعالى. فتروح لسيدنا ادم يا ادم انت اول يقول انت اول البشر وخلقك الله عز وجل بيده - 00:17:05

قل ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. اذهبا الى ابراهيم يروح لابراهيم يا ابراهيم انت خليل الرحمن ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مسل. اذهبا الى موسى يا موسى انت كليم الله ان ربي قد غضب اليوم غضبت. اذهبا الى عيسى - 00:17:21

ا عيسى انت كلمة الله اذهبا الى محمد صلى الله عليه وسلم. شف الانبياء نفسهم عارفين وخايفين يعني يحافظون من هذا اليوم الشديد. ويحافظون يوماً كان شره مستطير ازيك يا اخوانا مركبة الدار الاخرة في حياة المؤمن حاجة عظيمة جداً - 00:17:41

ان الانسان عارف ان الدنيا ديت ما هي الا مرحلة. يتتجاوزها كثير من الناس بتصعب عليهم الحياة في وقت من الاوقات. يقول يعني الحقيقة ليه ليه هي شديدة كده ؟ لأن هي دي طبيعة الحياة - 00:18:00

يعني هذه هي طبيعة الحياة. طبيعة الحياة ان هي متيبة. ان هي مرهقة ان هي ليست مريحة والا لما سمي الدنيا دنيا ولما كانت الاخرة اخرة الله عز وجل كتب على الانسان ان يشقى. هناك اه ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظم فيها ولا تضحي. نزلت للدنيا خلاص الامر اختلف - 00:18:15

اصبحت في شقاء وتعب وحزن ونصب الى ان تصل الى الله ولذلك يقول اهل الجنة بعد دخولهم الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن كل ما دون الجنة حزن ان ربنا لغفور شكور - 00:18:39

الذي احلنا دار المقامات من فضله. لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب هذا وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - 00:18:58